من العارفين يظهر انوار جمالك منها لاهل رحمتك وهم اهل المحبة والعشق
والشوق وتبرز منها نعت الجلال والالوهية والقدم والبقا لاهل المعرفة
والتوحيد فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم اي اغفر
للذين تابوا من وجودهم في وجودك ورجعوا من دونك اليك واستقاموا
سبيل المعرفة بعظمتك وجلالك وعجزهم عن ادراك عزتك بانك توبهم
الى اكناف قربك وتنجيهم من صولة جبروتك بما كاشفهم من جمال سرمديتك
عجبت من رحمة الملائكة المقربين كيف بكوا المقربين على الذنوب عن استغفا
هذا قطعة زهد وقعت نحمسا كهم انهم من قول سيد البشر صلوات الله عليه
حين ادمى قومه قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون اعموا الاشيا بالرحمة
ثم اخصوا منها التائبين بالشيء بعوا على قول الاول وسالوا الغفران للجميع التائبين
والعاصين قال ابن عطا في هذه الآية من خلقوا مطيعين قائمين لله بالتسبيح
والتنزيه يستغفرون لمذنبي المؤمنين وهم غافلون عن الندم على ذنوبهم
والاستغفار منها قال بعضهم الطالب للمغفرة من يتبع الرشد ويخالف
نفسه ومراده وقال سهل في قوله فاغفر للذين تابوا من الغفلة والسهو
بالذكر واتبعوا سنة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم قوله تعالى جلت
عظمته رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من
عباده يرفع درجات المريدين الى الكرامات ويرفع درجات المحبين الى
المشاهدات ويرفع درجات العارفين الى معرفة الذات والصفات ويرفع
اهل المواجيد الى شهود الجمال واهل السلوك الى مشهد العظمة والجلال ويرفع
الزاهدين الى الجنان ويرفع المنقطعين اليه الى درجة الايقان والعرفان
ويرفع النفوس بعد تقديسها بالمجاهدة والرياضة الى جنته ويرفع
العقول الى رؤية انوار سلطانه في برهانه ويرفع الارواح الى قرب
مجالس الانس ويرفع الاسرار الى مراقد القدس ويرفع اليه سرا خالصا
من جميع الدرجات حتى لا يبقى بينه وبين الحق درجة وصار انوار الذات

والصفات

والصفات منازل شهوده فيكشف كل نور له فيغيب في الانوار ويغنى
في الاسرار ثم نعني عن الفناء ويبقى الحق بالحق ولا فوق الحق الا الحق وهو فوق
كل الدرجات بقهر الربوبية وسلطنة الكبرياء وذلك قوله تعالى ذو العرش
اي ذو العرش الذي يحيط بجميع الكائنات وهو اقل من خردلة في جلاله
عزة كبريائه ذكر العرش على حد العقول لان العقول لا يصل الا الى مثله وهنالك
عالم العقل فيستقر العقول وهو متعلق بافعاله تعالى والافعال قائمة
بصفاته وصفاته قائمة بذاته وذلك سر الاستواء على العرش جواب الاستواء
قوله نعم ذو العرش اي مقهور سلطان عزته محتاج الى لباس نور قدرته مكون
بايجاده تعالى اليه بذاته وصفاته عن ان يشهده الاماكن والجهات وهو
منور بنور تجلي صفاته وهو مرآة فعله يظهر منها مقدرات الايات وقضيات
العلم والقضا والقدر وهو روح فعلي فوقه روح صفتي وفوق تلك الروح روح
ذاتي وذلك تجلي الصفات وتجلي الذات يلقي تلك الارواح على من يشاء من خلقه
فروح الافعال للمؤمنين وروح الصفات للمحبين وروح الذات للعارفين وذلك
قوله تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده فيقع الامر على ما ذكرنا
فعله وقوله وصفاته وذاته وظهور نور الذات امر خاص للانبياء
والمرسلين صلوات الله عليهم وظهور نور الصفات امر خالص لاهل المعرفة والتوحيد
ونور الفعل امر بديهي لاهل محبته والموقنين في رؤية اياته فهو لاء مخصوصون
بتلك الارواح من حيث الوحي والرسالة والالهام والحديث والكلام
والكشف والعيان ليخوفوا العباد من المشهد العظيم وبروز سطوات
عظمته العظيم يوم المشاهدة ويوم المكاشفة ويوم المخاطبة حيث يلتقي
المحب المحبوب والعاشق المعشوق والعبد الرب والعارف المعروف
والموحد الموحد تعالى سبحانه بقوله تعالى لينذر يوم التلاق اي يوم
كشف اللقاء ثم وصف ذلك اليوم بقوله تعالى يوم هم بارزون اي
يوم بروزهم في ميادين ملكوته وصحاري جبروته بارزون على مراكب

Copyright © King Saud University